من سبه عليه شي لا في دينك ولا دنياك وانت افرح بعلم الله بهواك عما (
قبل فيك وبراهينك بما يناسب ذلك وهو سبحانه لا يعاملك بكذب الكاذب
ولا يعتبه للمغتابين بل يعاملك بما هو على ذلك من المثابين وما
اجود ما قاله بعض العارفين رضي الله عنه في حكمه منا لمك عدم
اقبال الناس عليك وتوجههم بالذم اليك فارجع الى علم الله فيك فان
كان لا يقنعك علمه فمصيبتك بعدم قناعتك بعلمه اشد من مصيبتك بوجود
الاذا منهم ايضا **ثم اعلم** ان كنت تحب صبره ولم ترتق بك همتك الى مثل
علي بن الحسين رضي الله عنه اذ قال لمن سبه وغابه ان كان ما قلت
فاستغفر الله والا فيغفر الله لك ولا الى مثل الحسن اذ جازا وطبق
رطب لمن اغتابه وسبه ولا لمثل ما روي عن ابي ضمضم كما حدث روي عنه صلعم
انه قال كان ابو ضمضم يقول اذا اصبح اللهم اني تصدقت بعرضي على من ظلمني
وروي عنه صلعم ايعجز احدكم ان يكون مثل ابي ضمضم قالوا يا رسول الله وما ابو ضمضم
واحد صور الغائب فاعلم ان الضرر عاد اليه والاعياب رجع عليه كما
تقرر فيما تقدم فهو كمن رمى بحجر كبير من اسفل بير فرجع الحجر عليه ضره
ومن لدنه وانت وهو كما قال

اذا الشر كان سلاح الغبي فدعه وكله الى شره
وكم مرسل سهمه قاصدا سواه فعاد الى نحره

فهو الذي جنى اذ حبط ثوابه وربحت انت الثواب خصوصا بالصبر
والاحتساب وعدم مجازاته بالاغتياب وما نالك منه شي ونقمة الله وضلة

باغتيابه
خلقه فيا عجبا لك كيف تحزن وما شانك الى كيف تسمح بثوابه لمن اسعفه
وما نصرك ولقد اجاد المقري واوضح هذا المعنا وجلاه وعبر له خشنه
وحلاه وصير المذكور بالعسه وسلاه وهجن على المغتاب فعله وقلاه حتى
صير الاغتنام من المغتاب طربا والعلم ضربا وسخط هذا وعيبه ذاك
عجبا اذ كلامه ذهب بغنا الهائم الهبا وحسناته اهداها للمذكور
وهبا حيث قال

بشارة لكل المغتاب في حسناته وتعطيل الجوارح منه وصلاته
فانما المغتاب حدث فان تعا ثواب ركوعه او صلوة فهاته
فغير سعي من بعيد غدوته تعامل عنه الله في خلواته
واعجب منه عاقلا بات ساخطا على رجل يهدي له حسناته
فكافيه بالحسنى وقل رب جازه بخير وكفر عنه من سيئاته

تنبيه واعلم ان هذا المعنا الذي ذكره المقري
من مصير حسنات المغتاب للمذكور قد ورد في الاخبار والاثار كما تقدم
وكذا روي في صحيح البخاري لمسلم وغيره عن النبي صلعم فليس
لاحد بعده مقال فاجمع بين الاطلاقات النبويه والاخبار المرويه
وليس على المتكلم بالزهد والمعاملة ان ياتي بالقواعد الكلاميه وما يوافق
الاصول الجدليه كما ذلك كذلك كثير في تصانيف الائمه وعلماء الامه بل
نجد المتكلم لو احد يتكلم في فن الكلام بكلام وفي فن الفقه او الزهد
بخلافه ويسعي فاغتبر اهله فيه وقد ذكر في السلفية في الجدلي المطلب